Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَقَـرَنْـتُـمْ مـع الـخـنـازيـر هـرّاً ... ويَـمِـيـنِـي مـغـلـولـةٌ وشِـمـالِـي
وكـلابـاً يَـنْـهَـشْـنَـنِـي مِـنْ وَرَائِـي ... عَـجِـبَ الـنّـاسُ مـا لَـهُـنَّ ومـالِـي!
وأَطَـلْـتُـمْ مـع الـعُـقـوبَـةِ سِـجْـنـاً ... فـكـم الـسِّـجْـنُ أو مـتـى إِرْسَـالِـي!
يَـغْـسِـلُ الـمـاءُ مـا صَـنَـعْـتَ وَقَـوْلِـي ... راسِـخٌ مـنـكَ فـي الـعِـظَـامِ الْـبَـوَالِـي
لـو قَـبِـلْـتَ الـفِـدَاءَ أَوْ رُمْـتَ مَـالِـي ... قـلـتُ: خُـذْهُ فِـداءُ نَـفْـسِـيَ مَـالِـي
لـو بِـغَـيْـرِي مِـنْ مَـعْـشَـرِي لَـعِـبَ الـدَّهْـ ... ـرُ لَـمَـا ذَمَّ نُـصْـرَتِـي واخْـتِـيَـالِـي
...
خَـذَلُـونِـي وَهُـمْ لِـذَاكَ دَعُـونـي ... لـيـس حـامِـي الـذِّمَـارِ بـالـخَـذَّالِ[1]

يعرض ابن المفرغ ما يلاقيه من الام القيود والاغلال والكبت والحرمان والبعد عن الأهل والخلان. ثم يعرض لمختلف أنواع التنكيل والتعذيب والاذلال والترهيب والوعيد بالقتل ويتساءل بعد أن طال حبسه، عن الفترة التي سيقضيها في السجن وعما إذا كان سيفرج عنه. ويحذر ابن زياد من يوم الحساب وعذاب النار، ثم يقول له: ان العذاب الذي أوقعته بي سرعان ما يزول وينسى، ولكن هجائي لك سيلاحقك حتى القبر، وأخيراً يعرّض بقومه إذ تأخروا عن نصرته، وكأن اليأس يدبّ في نفسه فيتحسر ويقول: خذلوني...

لما طال حبس «ابن المفرغ» وعظم بلاؤه وانتشرت أشعاره في مختلف الأصقاع، تنادى القرشيون، وكان ابن المفرغ حليفاً لبني أمية، وكذلك قومه اليمنيون واختار كل فريق وفداً من أعيانهم، فدخلوا على الخليفة «يزيد بن معاوية» يشفعون لابن المفرّغ، فقال لهم يزيد: «مرحباً بكم وأهلاً» وكتب: ببناء داره، ورد ماله وتخلية سبيله، وألا إمْرَةَ لاحد من بني زياد عليه. وبعد فترة توفي وذلك سنة تسع وستين هجرية[2].

---

(1) **الأغاني** 18/ 266 وما بعدها وقارن مع **ديوان ابن المفرّغ** / أبو صالح ص 185 حيث هناك اختلاف بسيط في البيت السابع سجني بدلاً عن سجنا، والبيت قبل الأخير معشر بدلاً عن معشري. **والشعر والشعراء** 1/ 278 حيث ورد بيت واحد فقط: يغسل الماء... وكذلك في **الخزانة** 2/ 215.

(2) الأصبهاني ـ **الأغاني** 18/ 272 وما بعدها ـ ياقوت الحموي ـ **معجم الادباء** 20/ 45 **وديوان ابن المفرغ** / أبو صالح.